

التراث الشعبي الفني الفلسطيني

مقدمة

ان تراث شعب من الشعوب لا يتكون الا من خلال حياة مستمرة لقوم على بقعة من الارض ، ذات عمق تاريخي طويل ، هي الوطن ، وذات ملامح محددة ترسمها قيادات الشعب في حب الحياة ، وتحمل مشاقها الى جانب التمتع بخيراتها .

وشعب فلسطين يملك هذه الخصائص التي جعلته غنيا بتراث فني كبير ، متميز في كثير من اوجهه بمستوى راق يلفت النظر .

ان شعب فلسطين ، هو خلاصة تواجد انساني على ارض فلسطين منذ الالف السنين . والمكتشفات الاثرية في كل من أريحا وجازر ومجدو تؤكد ان الانسان مارس على ارض فلسطين حياة متقدمة قبل اكثر من خمسة الالف سنة ، اضافة الى المكتشفات التي تدل على وجود حياة الانسان في العصور الحجرية القديمة والمتوسطة .

ويعتبر الكنعانيون هم سكان فلسطين الاوائل ، الذين جاءوا ضمن موجات الهجرة العربية السامية من الجزيرة العربية بدءا من الالف الرابع قبل الميلاد . وكانت كبرى هذه الموجات هي التي حدثت حوالي ٢٥٠٠ ق.م. والتي عرفت باسم الموجة الامورية - الكنعانية . فنزل الاموريون داخل بلاد الشام وجنوبها الشرقي ، بينما استوطن الكنعانيون الجزء الذي يعرف اليوم بفلسطين .

وهناك فئات قليلة استوطنت ارض فلسطين ، الى جانب الكنعانيين ، وفدوا من بقاع مجاورة ، منهم الاراميون والمؤابيون والادوميون . وفي حوالي ١٢٠٠ ق.م. لجأ الى الساحل الجنوبي لفلسطين اتناس قدموا من جزر بحر ايجة والذين عرفوا بالفلسطينيين .

ثم حدثت الموجة العربية الكبرى التي حملها الاسلام في القرن السابع الميلادي والتي شكلت منعطفًا حاسمًا في تاريخ الشعب الفلسطيني وطبعته بالشخصية العربية ، وكونت ملامحه بشكل نهائي وصريح . ولا كانت فلسطين ، وما تزال ، بقعة جغرافية ذات أهمية